Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سأظل وحدى فى انطواء
ما دام سجانى القضاء
دعنى ، سأبقى هكذا ، لاثور ، لاغد ، لارجاء
الصخرة السوداء ما من مهرب ، ما من مفر

والقصيدة كلها تمضى على هذا النمط من الحزن والضيق ، وهى واضحة ولا غموض فيها ، والذى دفع فدوى إلى كتابتها أمر غير معروف إلا للشاعرة نفسها ، وما أكثر ما تكون الدوافع وراء العمل الفنى خافية دون أن يؤثر ذلك فى قيمة العمل الفنى أو فى درجة وضوحه وجماله . ومع ذلك فلا شك فى أن معرفة بعض الأحداث الكامنة وراء العمل الفنى تساعد على تعميق أثره فى نفس قارئه .

ولقد وجد المعداوى فى التعليق على هذه القصيدة فرصة للإشارة إلى منهجه فى النقد ، وهو المنهج الذى يعتز به أشد الاعتزاز والذى أسماه بالأداء النفسى .

يقول المعداوى فى رسالته : « ولست أزعم أننى « أفهم » الجو النفسى لقصيدة الصخرة كل الفهم ، ولكننى متأكد من أننى قد « تذوقته » كل التذوق ، تبعا لنظريتى التى كتبتها عن الأثر الفنى حين نعرضه فى ساحة التجربة النفسية لنزنه بميزان الشعور » . وقد شرح المعداوى ما يسميه بنظريته النقدية شرحا وافيا فى كتابه « على محمود طه شاعر الأداء النفسى » وشرحه أيضا فى عدد من مقالاته المختلفة أهمها المقال الذى يشير إليه فى هذه الرسالة والذى أشار إليه فى رسالة سابقة وهو « الأثر الفنى بين الفهم والتذوق » ، وقد تناولنا هذه النظرية النقدية ـ التى نفضل أن نسميها باسم المنهج النقدى ـ